

## صباح العرب

كرم نعمة



## عندما كانت البصرة مدينة بامتياز

في يوم ما كانت البصرة مدينة بامتياز، ومع أن المدن باناسها وليس بأغلال العقد المصنف وفق تعبير وليم بليك عن البناء الكونكريتي، إلا أن البصرة كانت مدينة تدخل التاريخ بناهارها؛ دك من بينتها الاجتماعية وتنوعها وانفقاها... كان هناك العشرات من الأنهار الصغيرة التي تمتد بين أحياء البصرة، لا تكتفي بانسيابيتها بل تفتح طريق بناء المدينة وتوسعها الذي كان يسير وفق أهواء الأنهار، فهي من تشكل المدن وليس قوة المدن الاقتصادية من تفتح الأنهار. الأنهار الصناعية مجرد ضجيج بلا روح.

كل المدن العظيمة بنيت على الأنهار من دجلة بغداد ونيل الخرطوم والقاهرة حتى تايمز لندن وسين باريس ودانوب برلين وتيبر روما وهسون نيويورك "ثلث مساحة مدينة نيويورك يتألف من المياه" بينما تكيف المدن الخالية من الأنهار مع طبيعتها للاحقاء ببديل جغرافي يتشكل هويتها، لكنها لا تفك عن الحلم استحيال بنهر يشق شغاف قلبها. لولا حرّها الالهه لكانت البصرة مع أنهارها الصغيرة فينسيا الشرق آنذاك، لكن مدينة مدن العراق عاشت النكبات تلو النكبات فعضت وجفت أنهارها، وصارت أشبه بفلكلور فوتوغرافي في ذاكرة شيوخها ومتاحفها.

كان طعام فقراء البصرة أسماك وفيرة من أنهارها، روى لي مؤرخ البصرة الراحل حامد البازي في ثمانينات القرن الماضي كيف كان يعود العمال إلى منازلهم مساء محملين مجموعة من أسماك الصبور، لكن من أين لأهل البصرة اليوم وفرة سمك الأسماك اليوم مدينة هزلة، رفة، مستاءة، غاضبة بشكل دائم، مدينة بلا أنهار، وبلا ماء، وارتفع منسوب الملوحة في شط العرب إلى درجة عظم معها أهلهما، لذلك يمكن أن يكون اسم مدينة المدن مجرد ذكرى ضائعة في أرشيف عتيق.

قد تكون البصرة مثالا موجعا على الإهمال بين مدن العالم برمتها، لكن الحقيقة أن الثورة الصناعية تكاد تقتل الأنهار في كل المدن، الثورة الصناعية دمرت الأنهار لأكثر من قرن. أعداد هائلة من سكان المدن الجدد غمروا الأنهار بمياه الصرف الصحي وأنبعاثات المصانع. أغلب أنهار العالم ممتدة بيولوجيا اليوم، والمياه فيها لا تدعم الحياة. فقدت الأنهار وظيفتها في العقود الأخيرة، وبدات المدن في تنظيفها.

اليوم وتحت وطأة انتشار الوباء نشعر بحاجتنا إلى الأنهار أكثر من أي وقت مضى مع إعادة تشكيل المدن لمستقبل مختلف لم نفكر به قبل أن يعثب كورونا بحياتنا.

يتساءل كاتب المفضل سايمون كوبر: كم نحتاج اليوم إلى المرات المائية تشق المدن؟ ويجب هذا سيجر مراكز المدن. فالأنهار هي سبب وجود مدننا في المكان الذي هي فيه. نحن فقط نسيانها.

## الفرزاعات تحمي المنازل من كورونا

كامبونج تشام (كمبوديا) - تقف فرزاعة بقميص مزين بأزهار ومسلحة بعضا أمام منزل ريفي في كمبوديا لصد فايروس كورونا المستجد عنه.

وتعرف الفرزاعات باسم "تينغ مونج" باللغة الكمبودية، وغالبا ما تظهر في القرى التي تضرت من الأمراض المعدية مثل حمى الضنك أو الأمراض التي تنقلها المياه.

وتقول المزارعة سوكت تشاني، التي تبلغ من العمر 45 عاما، إنها اعتمدت الطريقة لمنع فايروس كورونا من تهديد عائلتها. وأقامت اثنتين أمام منزلها الخشبي في محافظة كامبونج تشام، التي تبعد حوالي 110 كيلومترات (70 ميلا) شمال شرق العاصمة بنوم بنه. وترتدي إحداهما اللون الأخضر العسكري ولها عصا مثل البندقية، مثبتة على صدرها المحشو بالطين.

وأضافت تشاني "من عادتنا القديمة أن نقيمها عندما تكون هناك أمراض خطيرة أو لتجنب الشور".

## رائحة الصابون الحلبي تعبق في حلب من جديد



## سيلفي برائحة الصابون

تعود إلى نحو 4 آلاف عام، والخانات التي أشيد ترميمها وتبليطها لتعود وتحتكي قصة 520 عاما من عمر الخان. وقد غيرت المعارك التي شهدتها مدينة حلب طوال السنوات الماضية، معالم المدينة الأثرية القديمة المدرجة على لائحة التراث العالمي بأسواقها وخاناتها.

ويعد ترميم خان الصابون جزءا من خطة لإعادة إعمار الأسواق الأثرية التي

وأكد أحمد مدراي، المشرف على أعمال الترميم في الخان، أن عملية الترميم تمت وفقا لطرزه العمراني القديم وهويته كاشهر خانات حلب مع الالتزام بالشروط الفنية والمواصفات المحددة من قبل مديرية الآثار والمتاحف من حيث استخدام الأحجار الأثرية القديمة والأسقف الخشبية للغرف والصالات المفتوحة على بعضها البعض تزينها الأكواس الحجرية،

لم يفوت الكثير من السوريين رغم المخاوف من انتشار وباء كورونا فرصة زيارة خان الصابون عند افتتاحه بعد فترة من الإغلاق بسبب خضوعه لعملية ترميم، وهو ما يعكس مكانة الصابون الحلبي وأهميته في حياتهم.

حلب (سوريا) - عادت رائحة الصابون لتعبق من جديد في حلب، حيث فتح "خان الصابون" الواقع في سوق المدينة السورية منذ أواخر القرن التاسع هجري، أبوابه واستقبال عشاقه بعد خضوعه لعملية ترميم وإعادة تاهيل إثر الدمار والخراب اللذين طالا حجارته وأسقفه الخشبية وأبوابه ومكوناته التراثية القديمة.

ويعرض الخان ما أبدعه شيوخ المهنة من صناعي الصابون الحلبي المشهور بمكوناته الطبيعية والتي تعتمد بالأساس على زيت الزيتون والغار، كما أن الخان يضم أكبر قطعة صابون في العالم يصل وزنها إلى 1520 كيلوغراما.

ووفقا لوكالة الأنباء السورية (سانا)، قال شرف الدين دهان، مدير التسويق والإنتاج بالخان، إن "هذا المكان تعرض للتدمير والخراب وتم العمل على إعادة ترميمه وتاهيله للحفاظ على مهنة الأجداد وهي صناعة الصابون".

وأشار دهان إلى أن الخان بقاعته التي تفتح على بعضها البعض يحتوي على "جناح مخصص لعرض ما ينتجه شيوخ هذه الصناعة ومنهم الزنابلي والجبيلي والصابوني، إلى جانب أروقه المخصصة لإبراز ما تشتهر به حلب من الصناعات التراثية اليدوية الحاسية والشرفيات والأعمال الخشبية

## شارع الفراهيدي يعيد الكتب لعشاق القراءة في البصرة

كورونا فقدت الكثير من الكتب من الشارع، إلى جانب انقطاع الرواد، وهو ما خلق فراغا عاطفيا وثقافيا في البصرة، لأننا جميعا نحب الكتب ونعشق ارتياد الشارع الذي يمنحنا فرصة الالتقاء بالأصدقاء والمعارف الشغوفين بالمطالعة، فالمكان يعد بالنسبة إلينا متنفسا ثقافيا.

وأصبحت السوق إلى جانب كونها مصدر رزق لباعة الكتب، بوتقة تنصهر فيها الثقافات ويجد فيها المثقفون ملانهم، وأصبح الآن بإمكانهم اللقاء كل يوم جمعة لمناقشة أحدث الروايات وتبادل الآراء وهم يجوبون الشارع ويتفقدون الكتب الجديدة.

ويعرض أصحاب المكتبات والناشرون كتبهم في اكتشاك وعلى منصات في الشارع على أمل تحقيق مبيعات جيدة. ومع ذلك أعرب بعض بائعي الكتب عن إحباطهم لكون عدد زوار شارع الفراهيدي لا يزال قليلا.

واستفادوا من الأوقات الإضافية التي أفرزتها سياسة الإغلاق والحجر وانتجوا المزيد من الكتب".

## السوق أصبحت إلى جانب كونها مصدر رزق لباعة الكتب، بوتقة تنصهر فيها الثقافات ويجد فيها المثقفون ملانهم

وأضافت إسراء علي، وهي بائعة كتب، "خصصنا آلة تصوير لتصوير الكتب بطريقة تساهم في جذب القراء إلى الموقع الإلكتروني الذي أنشأناه بسبب فترة الإغلاق التي فرضت في البلاد جراء تفشي فايروس كورونا".

وأشار علي مؤيد، أحد زبائن السوق، إلى أنه "أثناء انتشار فايروس

الكتب والأدوات الأخرى فحسب، بل هي فضاء يفتح مجالاً واسعاً للقيام بعدة أنشطة فنية وفرصة لتلاقى الثقافات، حيث يجمع الشارع بين شعراء ومؤلفين وأدباء ورسامين وفنانين وغيرهم من المثقفين، يتجولون متطلعين إلى إنتاجاتهم المعروضة في مكان تحول مع الزمن إلى ملتقى أسبوعي مهم لكل مثقف أو صاحب فكرة في البصرة".

وسعى بعض باعة الكتب أثناء فترة إغلاق السوق لبيع كتبهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة للحد من خسائرهم الاقتصادية والإبقاء على صلاتهم بالقراء.

وأكد عبدالعزيز حسين، المشارك في تأسيس مشروع شارع الفراهيدي الثقافي، أنه "رغم أن جائحة كورونا عطلت كل الأنشطة تقريبا من رياضة وسياحة وغير ذلك وحتى الحياة الثقافية، فإن المثقفين والمفكرين والكتاب استغلوا في معظمهم الأزمة

البصرة (العراق) - سوق الفراهيدي للكتب، التي تحمل اسم الخليل بن أحمد الفراهيدي عالم فقه اللغة، هي قبلة المثقفين الأسبوعية في مدينة البصرة العراقية حيث يلتقي الكتاب والشعراء منذ 2015.

لكن عندما ضربت أزمة كورونا البلاد أغلقت السوق لمدة سبعة أشهر حتى أعيد فتحها من جديد. وتقام السوق في ساحة عامة بوسط البصرة حيث يبسط نحو 40 من باعة الكتب منصاتهم ويعرضون بضاعتهم لاستقبال محبي القراءة الذين يتوافدون بالعشرات.

وقال أحد باعة الكتب ويدعى توفيق الجزائري إن "أغلب الباعة لا يملكون متاجر ويعتمدون على السوق لبيع كتبهم".

ولفت الجزائري إلى أن "سوق الفراهيدي لا تعد شارعاً ثقافياً لبيع

## نوال الزغبى ترضي متابعيها بـ«قلبي على قلبه»

وكما أنها أطلقت في أبريل الماضي أغنية الشارة لمسلسل "سلطانة المعز" من بطولة الممثلة المصرية غادة عبدالرازق.

ويذكر أن نوال الزغبى تستعد حاليا لإحياء أول حفل "أون لاين" لها، ولم تكتف بعد عن موعد الحفل.

وهي باللهجة اللبنانية، في حين حصلت الأغنية الثانية على 44.1 في المئة وهي باللهجة المصرية.

وكان آخر أعمال النجمة اللبنانية أغنية "القوية" التي طرحتها قبل يومين من عيد الحب، وهي من كلمات الشاعر مازن صاهر والحنان فضل سليمان،

وكانت نوال الزغبى اقترحت على متابعيها على تويتر اسمي أغنيتين تاركة حرية الاختيار لهم، فائلة "أي أغنية تريدون سماعها قبل الثانية؟ قلبي على قلبه" أو "أسعد لحظة".

وجاءت نتيجة التصويت لصالح "قلبي على قلبه" بنسبة 55.9 في المئة

بيروت - تستعد الفنانة اللبنانية نوال الزغبى لزولا عند رغبة متابعيها ل طرح أغنية جديدة بعنوان "قلبي على قلبه"، وهي من كلمات أحمد ماضي والحنان زياد برجي الذي سبق أن أعلنت قبل فترة عن مشروع غنائي سيجمعها معا.



أوليفر لانغيم يعرض يقطينته التي تزن 745 كيلوغراما والتي فازت في المسابقة الأوروبية لأثقل ثمرة يقطين

## بائع هواتف قديمة يحظر الموبايل في متجره

القاهرة - يعد حسن التركي جامع ومحب لأجهزة الهاتف القديمة من بين قلة في عصر الرقائق الإلكترونية والاتصالات المرئية الذي لا يتحرك في حياته العادية حاملا هاتفًا محمولًا في جيبه.

ولا يمكن لأقارب التركي (65 عاما)، وهو صاحب متجر لإصلاح الهواتف، وأصدقائه الوصول إليه إلا عن طريق هاتف أرضي عتيق يرجع تاريخه لعام 1828 يضعه في غرفة المعيشة وهو واحد من عدة هواتف قديمة جمعهما.

وفي سوق العتبة المزدحم في قلب القاهرة يجمع التركي هواتفه التي تضم واحدا من عام 1933 كان يستخدمه الملك فاروق وعليه صورته، ولديه قطعة كان يملكها تشارلي تشابلين وأخرى لتوماس هاسون وهواتف كانت مملوكة لغيرهما من المشاهير المصريين والأجانب.

ويشتري التركي قطعته من المزادات أو يجمعها من قصور وفيلات قديمة على أنه كنز تاريخي عريق".